

—(155)—

أقول: ومنه: الغانية للمرأة لغنائها بيت أبيها عن غيره، أو بجمالها عن الزينة، أو بزوجه عن غيره، على اختلاف في سبب التسمية.

9 – ذكر سبب التسمية

تعرض الطبرسي – رحمه الله – في تفسيره إلى ذكر سبب تسمية الشيء بهذا الاسم دون غيره، ويمكن لقارئ مجمع البيان أن يلحظ ذلك بسهولة.

ففي قوله تعالى: (ومنهم أُميون لا يعلمون الكتاب إلاَّ أُماني وإن هم إلاَّ يُطنون) (1) (الأمي الذي لا يحسن الكتابة، وإنما سمي أُمياً لأحد وجوه:

أحدها: أن الأمة: الخلقة، فسمي أُمياً؛ لأنه باق على خلقته، ومنه قول الأعشى:

وإن معاوية الأكرمين حسان الوجوه طوال الأمم (2)

وثانيها: مأخوذ من الأمة التي هي: الجماعة، أي: هو على أصل ما عليه الأمة في أنه لا يكتب؛ لأنه يستفيد الكتابة بعد أن لم يكن يكتب.

وثالثها: أنه مأخوذ من الأم، أي: هو على ما ولدته أمه في أنه لا يكتب.

وقيل: إنما نسب إلى أمه؛ لأن الكتابة إنما تكون في الرجال دون النساء) (3).

وفي قوله تعالى: (سنفرغ لكم أیه الثقلان) (4) ذكر الطبرسي أنه (وإنما سميت الأنس والجن ثقلين لعظم خطرهما وجلالة شأنهما، بالإضافة إلى ما في الأرض من الحيوانات، ولثقل وزنهما بالعقل والإيمان، ومنه قول النبي – صلى الله عليه وآله –: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي)، سماهما ثقلين لعظم خطرهما وجلالة قدرهما.

1- البقرة: 78.

2 – سبق في باب ذكر بعض الوجوه أنه فسر الأمة بالقامة.

3 – مجمع البيان 1: 144.

4 – الرحمن: 31.